الاستاذ : بن غلاب مبروك

مقياس :النقد المغاربي

Benghaleb.mabrouk@ymail.com البريد الالكتروني

ملخص المقياس:يتناول النفد في منطقة المغرب العربي الكبير،ويتتبع ظروف نشأته ،والإتجاهات التي عرفها ،وأنواعه كالنقد السياقي (الإنطباعي،والتاريخي،والإجتماعي)،والنسقي ممثلا في المنهج البنيوي،والبنيوي التكويني،والأسلوبي،وإبراز جهود النقاد في تطويره.

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثالثة دراسات نقدية.

الكلمات المفتاحية:النقد، المغاربي،المنهج،ألإنطباعي،التاريخي،الإجتماعي،النسقي.

الهدف العام :أن يتمكن الطلبة في نهاية السداسي من معرفة ظروف نشأته،واتجاهاته،ومناهجه،وأبرز أقطابه الذين أسهموا في بلورته

مفردات المقياس:

بدايات النقد المغاربي .

اتجاهات النقد المغاربي.

الإنطباعية في النقد المغاربي.

المنهج التاريخي في النقد المغاربي.

المنهج الإجتماعي في النقد المغاربي .

المنهج البنيوي في النقد المغاربي.

المنهج البنيوي التكويني.

المنهج الأسلوبي.

بدايات النقد المغاربي

مفهوم مصلح (مغاربي):تستعمل كلمة(مغاربي)للدلالة على المنتسب الى بلدان المغرب العربي ،لقد كان اسم المغرب العربي يطلق على كل المنطقة المغاربية منذ الفتوحات الاسلامية. والبحث في التاريخ يوقفنا على ان الكتاب المسلمين القدماء ، كانوا يطلقون اسم المغرب العربي على الاقليم المغاربي ،و قسموه الى ادنى(تونس)،واوسط(الجزائر)،واقصى(المغرب)وكان ابن خلدون من الذين استعملوا هذا المصلح اي المغرب العربي ويعني عنده المغرب الاقصى ،والمغرب الاوسط،والمغرب الادنى .لكن الحيز المغاربي تم تمديده فيما بعد ليضم ليبيا من الشرق،و موريطانيا من الغرب.وعليه اصبح مصلح مغاري يطلق ليعني الدول المغاربية التالية:ليبيا ،تونس ،الجزائر ،المغرب ،موريطانيا .

ويبدو ان اول من عني من الباحثين الاكاديميين بمصطلح(مغاربي)الكاتب المغربي عبد الكبيرالخطيبي ،حيث استخدم مصطلح (مغاربي) في الادب في نهاية الستينيات باعداده دكتوراه حول موضوع(الرواية المغاربية) بجامعة السربون بفرنسا.

النقد المغاربي: نقصد به النقد الذي اهتم بمقاربة النصوص الابداعية المغاربية ،من قبل نقاد مغاربيين ، يتوزعون على امتداد المنطقة المحددة فيما سبق .

بداياته

ان بدايات النقد في هذا الاقليم (المغرب العربي الكبير) يحدد بالربع الاول من القرن التاسع عشر ، و قد كانت المنطقة بمجموعها ترزح تحت نير الاستعمار الذي سعى الى محو الثقافة الاصيلة و استبدلها بثقافة المستعمر الدخيلة .والحق ان النقد خلال هذه المرحلة لم يخرج عن حدود ما كان يتسم به النقد العربي القديم.ولتوضيح صورته سنتناوله في كل قطر من الاقطار الثلاثة على حدة

بدايات النقد في الجزائر : ان المتتبع للحركة النقدية في الجزائر قبل الاستقلال يلاحظ انها قد مرت بمراحل مختلفة وفق ما يذهب اليه الدارسون فعبد الله الركيبي يحصرها في مرحلتين في حين يجعلها ابو الثاسم سعد الله في اربع مراحل

تقسيم عبد الله الركيبي­(1)

المرحلة الاولى: تمتتد هذه المرحلة من الثلث الاخير من القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الثانية، وفي هذه المرحلة كانت النظرة الى النقد الادبي هي النظرة القديمة التي تهتم بالجزء دون الكل ما يجعلنا نقول ان النقد كان لغويا جزئيا اتضحت فيه العناية باللغة بمفرداتها و تراكيبها .و قد عني النقاد بالوزن والقافية ،و بالقواعد و التقاليد البلاغية المعروفة في الادب العربي .

المرحلة الثانية : وتبدا هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان المامول ان نشهد نهضة ادبية ،ومرحلة جديدة للنقد سواء فيما يتعلق بالشعر او النثر، غير ان ذلك لم يحدث.الواقع ان الاحساس بالنقد و اهمية الادب قد تضاعفت،ولكن هذا الاحساس بقي مجرد شعور و ظهر في مقالات ادبية وصلت احيانا الى درجة النقاش و الحوار الجاد بين الادباء، وقامت معارك حول الاسباب التي اخرت الادب في الجزائر.

اما سعد الله قطد جعلها في اربع مراحل نذكرها على النحو التالي(2):

المرحلة الاولى :تتمثل هذه المرحلة في ذلك الهجوم الذي كان يقوده بعض من شيوخ الجزائر في اوائل هذا القرن على كلماهو غير مالوف ، ودعوا الى امكار الجديد ، والتشكيك في قيمته الفنية و الموضوعية .اما الشيوخ الذين تبنوا هذه الدعوة فهم ابو القاسم الحفناوي و عبد القادر المجاوي والمولود بن الموهوب و محمد بن ابي شنب و محمود كحول .وذلك من خلال الدروس و المحاضرات التي كانوا يلقونها في الثعالبية ،و صاح باي، او الاراء التي كانوا يدلون بها في الصحافة المحلية، والتوجيهات الشخصية للتلامذتهم

1-ينظرعبد الله الركيبي ،تطور النثر الجزائر الحديث ،ص239-240

2-ينظر ابو القاسم سعد الله ،دراسات في الادب الجزائري الحديث،ص81

المرحلة الثانية :تميزت بتراجع حدة التعصب للقديم ،ومحاولة الجمع و المزاوجة بين القديم و الجديد ،وهذا ما يظهر عند الشيخ (عبد الحميدبن باديس) الذي كان يدعو تلامذته الى الاخذ بالقديم و الجديد معا،القديم في محاسنه و رزانته ،والجديد في طلاقته وتطوره .

المرحلة الثاثة: مثلها الشيخ (البشير الابراهمي) الذي كان يجنح الى النقد و التوجيه متخذا من جريدة البصائر منبرا ،للادب و النقد بما كان يمليه من شروط على الادباء و الكتاب الذين كانوا يرغبون في التحرير الصحفي .كما كان طلبته ينشدون الشعر بين يديه ، وكان يبدي ملاحظاته النقدية مشيرا الى مواطن الضعف في اشعارهم فكانوا يستفيدون من نقده،ومايقدمه من نماذج رائعة من الشعر و النثر.

المرحلة الرابعة:وهي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومثلها الجيل الذي تخرج عمليا على يد الشيخ ابن باديس ،وادبيا على يد الشيخ البشير الابراهيمي .ان ما يميز هذه المرحلة انها اخذت تتحرر في اسلوبها ، و موضوعها ، كما اخذت تطبق بعض المذاهب النقدية التي اكتسبتها من ثقافتها المعاصرة ،فظهر المذهب الواقعي واضحا في نتاج احمد رضا حوحو ،ومن ابرز ادباء هذه المرحلة الذيم مارسوا النقد نذكر (حمزة بوكوشة ،عبد الوهاب بن منصور،احمدبن ذياب ،مولود طياب ).

بداياته في تونس :اما في تونس فان بدايات النقد حسب ما يذهب اليه خالد الغريبي(1) ،تعود الى العقد الاول من القرن التاسع عشروقد كان النقد وليد انتشار الصحف و المجلات والجمعيات الادبية والثقافية .

و الحق ان الحركة النقدية لم تتبلور معالمها و تتضح الا ما بين الحربية العالميتين وقد لعب زين العابدين السنوسي دورا بارزا في تاسيس قواعد هذه الحركة من خلال المجلات التي اصدرها،والتي كان يسهم في تحريرها .ومن الاسماء التى لمع نجمها في مجلة (العالم الادبي )نشير الى محمد الحليوي ومحمد البرشوش .

وقد ارتبط ميلاد مجلة المباحث (1838-1944) بظهور نزعة علمية في النقد، فقد ضمت هذه المجلة اصحاب الثقافة المزدوجة

،واستطاعت ان تتقتح على المشرق والغرب .وتميزت نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات بذهور نزعة التجديد في الثقافة عامة و النقد على وجه الخصوص .

فانتعش النقد الادبي في الصحف و المجلات من جديد ،ومن المجلات التي كان لها دور اساسي في تغذية الحس النقدي الادبي مجلة الندوة (1952-1957) ثم مجلة التجديد (فيفري1961-نوفمبو1962).

بداياته في المغرب:تحدد بدايات النقد الادبي في المغرب الاقصي في الفترة الممتدة بين اواخر القرن التاسع عشر وحتى قبيل نهاية النصف الاول من القرن العشرين.يرى الباحث المغربي عبد الواحد المرابط(2)ان مايميز النقد الادبي المغربي الحديث انه يقوم على تداخل الدراسات البلاغية المتاخرة ذات الطابع التقليدي القديم مع الدراسات التاريخية المبكرة ذات الطابع الحديث.فضلا عما كان ينشر من مقالات في الصحف و المجلات كجريدة (المغرب الاسبوعية) و جريدة (المغرب الاقصي) وجريدة (السعادة) وصحيفة (الصباح) ومجلة( السلام) وغيرها...كما يشير في هذا الصدد الى الدراسات الادبية التي انتشرت في كتب مستقلة منذ اواخر القرن التاسع عشر.

ويذهب الى ان الدراسات التى انتشرت في الفترة المحددة سابقا توقفنا على وجود اتجاهين منهجيين تعايشا معا في النقد المغربي انذاك ،اتجاه تقليدي ظل وفيا للمقاربة النقدية القديمة ذات الاسس البلاغية المعيارية ،واتجاه حديث مال نحو ارساء النقد على اسس تاريخية .وبالرغم من الاختلاف الملاحظ بين الاتجاهين فانهما يتداخلان و يتقاطعان حيث لا تخلو الاعمال الممثلة للاتجاه البلاغي القديم من بعض الومضات المتمثلة في بعض الاشاؤات و التصورات التاريخية كما تتضمن الاعمال النقدية الممثلة للاتجاه التاريخي بدورها ملامح المقاربة البلاغية القديمة .ولقد عد الباحث كتاب (النبوغ المغربي) لعبد الله كانون مرحلة تنتهي عندها بواكير النقد المغربي .

1--ينظر خالد العريبي ،مقال بعنوان منزلة النقد الحديث في تونس ، مجلة علامات 30 ص(144-145) .

2-عبد الواحد لمرابط ،منبر الهواية الخالدة 23نوفمبر2011.